بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

الحاج صبري الخميس ١٩/ شوال/ ١٤٢٤هـ
١٣/ يناير/ ٢٠٠٢م

- تأبين -

الحمد لله ~~الذي~~ جعل لكل بداية نهاية تفرّد بالبقاء فجعل الموت نهاية الأحياء؛ في حكمه حكمه وفي قدره رحمه يسيّر الأمور بإرادته ويحرك مشيئته بخفايا علمه وأشهد أن لا إله إلا الله القائل: "وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابًا مؤجلًا" سبحانه خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملًا والصلاة والسلام على قائد أمتنا وأمين رسالتنا دمعت عيناه وفاءً وحزن قلبه خشوعًا وصبر على الفراق إيمانًا واحتسابًا ما زال القدوة الكبرى والمثل الأعلى للصابرين والقانتين إلى يوم الدين < صلى الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين > وبعد:

أيها الإخوة المستمعون! ~~فها~~

ها نحن اليوم نتلقى موعظة صامتة ونقف على عبرة ناطقة نضيفها إلى استعدادنا الإيماني بقبول قضاء الله وقدره وبالاستسلام الكامل إذعانًا لأوامره، في هذه الوقفة التأملية في لحظات الوداع الأخير لرجل مسلم من رجال الأمة المحمدية "الحاج صبري "بوريحي" .... ومن منطلق "اذكروا محاسن موتاكم" ولا نزكي على الله أحدًا نقول:

لقد احتل هذا الرجل رحمه الله حيزًا كبيرًا من مسمى اسمه "صبري" فلقد بلغ صبره ~~منتهاه~~ مدى بعيدًا على علته في مرضه وشيخوخته كما صبر على فراق جميع إخوته بالإضافة إلى صبره على فراق شريكة حياته، كما كتم أعمال الخير في صدقته وطاعته، وهذا يذكرنا بقول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: آية الرجل ثلاث: كتم العلة، وكتم المصيبة وكتم الصدقة.

إن غياب هذا الرجل يذكّرنا بالأخوة له وأبناء عمومته كانوا رموزًا وأعلامًا في نفع الأمة، بل إنه يذكّرنا بالوالد وأخيه الأكبر "الحاج حافظ" ولا نقول ذلك تعاطفًا ولكنه نقوله للحكم المسلم -

إنها موعظة كاملة ماثلة أمامنا ونحن نودع جثمانًا تحملته سكينة الأبد الكبير، بينما يضمه القبر الصغير لا يرافقه فيه سوى عمله وما قدمت يداه..

عزاؤنا فيه أنه لا مكان للخلود في هذا الوجود، وعزاؤنا فيه أن وراءه ذرية نسأل الله أن ينفع بها أو ببعضها للأمة والوطن -

- اللهم ثبته عند السؤال.
- اللهم أكرم نزله - اللهم -
- اللهم آنس وحشته - -
- اللهم وسع عليه قبره

يا أيتها النفس المطمئنة

إنا لله وإنا إليه راجعون